آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية
بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
دبي - ص.ب. ٥٥١٥٦
هاتف ٢٦٢٤٩٩٩ ٤ ٩٧١+
فاكس ٢٦٩٦٩٥٠ ٤ ٩٧١+
دولة الإمارات العربية المتحدة
البريد الإلكتروني: info@almajidcenter.org
الموقع الإلكتروني: www.almajidcenter.org

السنة العشرون : العدد الثمانون ـ محرم ١٤٣٤ هـ / كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٢ م

رقم التسجيل الدولي للمجلة

ردمد ٢٠٨١ - ١٦٠٧

المجلة مسجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ٣٤٩٣٧٨

هيئة التحرير

مدير التحرير
د. عز الدين بن زغيبة

سكرتير التحرير
د. علي عبد القادر الطويل

هيئة التحرير
أ.د. حاتم صالح الضامن
د. محمد أحمد القرشي
د. أسماء أحمد سالم العويس
د. نعيمة محمد يحيى عبدالله

الاشتراك السنوي	داخل الإمارات	خارج الإمارات
المؤسسات	١٠٠ درهم	١٥٠ درهم
الأفراد	٧٠ درهماً	١٠٠ درهم
الطلاب	٤٠ درهماً	٧٥ درهماً

المقالات المنشورة على صفحات المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولاتمثل بالضرورة وجهة نظر المجلة أو المركز الذي تصدر عنه

يخضع ترتيب المقالات لأمور فنية

الفهـــــرس

الإفتتاحية

وسطيَّة الإسلام سرُّ نفوذه في النَّاس

مدير التحرير ٤

المقالات

تَعَانُقُ الوَقْفِ في القُرآنِ الكَريم
دِراسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ دلالِيَّةٌ

د. محمد عادل شوك ٦

درج الدرر في تفسير الآي والسور المنسوب لعبد القاهر الجرجاني، هو شماريخ الدرر في تفسير الآي والسور لعلي بن عراق الصناري أبو الحسن الخوارزمي (المتوفى ٥٣٩هـ)

د. نوال عبد الرزَّاق سلطان ٣٧

البشارة في العهد القديم والقرآن

د. عبد الله علي جنّوف ٤٨

منهج استشراف السنة النبوية لتحصين المسلم وتعاملها مع غير المسلمين

أ. د. بوجمعة جمي بن علي ٦٨

أثر الثقافة الأندلسية في عصر النهضة الأوربية

د. عماد هادي علّو ٩٤

قراءة في تاريخ تعليم المرأة الجزائرية عبر العصور

مها محمود عيساوي ١١٥

العذول في الشعر العربي

د. صلاح مصيلحي علي عبد الله ١٢٥

البعد الدرامي في الأدب الشعبي
أغاني ترقيص الأطفال في الأدب العربي القديم أنموذجاً

د. سمر الديوب ١٤٤

باب الأسماء والألقاب والكنى في مصنفات اللغويين العرب القدامى (دراسة واصفة)

إبراهيم بن عبد الرحمن براهمي ١٦٠

ابتكارات عربية وإسلامية في الجراحة استأثر بها الغربيون

د. محمود الحاج قاسم محمد ١٧٤

الملخصات ١٩٤

باب الأسماء والألقاب والكنى في مصنفات اللغويين العرب القدامى (دراسة واصفة)

إبراهيم بن عبد الرحمن براهمي
قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة ٨ ماي ١٩٤٥
قالمة - الجزائر

مقدمة :

تتكررُ على مسامعنَا في تفاعلِنا اللغوي اليومي أسماء وألقاب وكنى؛ نجد فيها ما هو مألوفٌ معروفٌ كَثُرَ تواردُهُ على الذاكرةِ، ومنها دون ذلك، ولكن مَنْ منا استوقفته معاني هذه الأسماء وأبعادها وأصولها ودلالتها ؟ وكم مرة خطر ببالنا أن نسأل عن هذا الاسم أو ذاك ؟ ولماذا عُرِفَ هذا بذاك اللقبِ والآخرُ بغيرِهِ ؟؟ ثم ما السرُ في هذه الكنيةِ الطريفةِ أو تلك المستقبحةِ ؟؟ .

لا شك في أن كثيراً من الناس قد تواردت إلى أذهانهم مثل هذه التساؤلات التي يبدو طرحها في مجال البحث اللغوي له مسوغاته، التي قد تبدو مشروعيتها الاجتماعية والثقافية أكثر إلحاحا في سياق بناء تفاعل لغوي اجتماعي ايجابي.

تحسس المرء بمنزلته ومكانته ضمن جماعته اللغوية؛ إذ الاسم الحسن أو النبز المادح أو الكنية المهيبة تدفعه إلى التواصل اللغوي الفعال، وهذا ما يصير البحث في الأسماء والألقاب والكنى مبحثاً طريفاً وباباً لطيفاً ظريفاً في دراسة اللغة في بعدها التخاطبي التفاعلي الاجتماعي، ولعل أبرز ما يؤكد هذه الطّرافة والجدة الحيز الكبير الذي شغلته في مصنفات اللغويين العرب القدامى على امتداد خارطة الأمكنة وتجدد الأزمان والأعصر، مما يدعو اليوم كل باحث إلى التقصي في هذا الإرث الإنساني الجليل، مع التيقن من مكانة هذا الباب مع ظهور النظريات والآراء اللسانية المعاصرة المتعددة في سياق الاهتمام بها، والتي تجمع على قيمة هذا النمط من الأبنية اللغوية التي نتواصل ونتفاعل بها ومكانتها في حياتنا اليومية .

وقبل أن أتوقف عند بيان بعض هذه الجوانب

المهمة لهذه الظاهرة اللغوية؛ لا بأس من استحضار هذه التحديدات اللغوية للمصطلحات الثلاثة التي تنشغل بها هذه الدراسة:

أ - **الاسم**: الاسم كما جاء في لسان العرب ((اسم الشيءِ وسَمُه وسِمُه وسُمُه وسَماهُ علامَتُه))[١] واسم العلم عند النحاة ((الاسم الذي يعين مسماه مطلقا))[٢]؛ ويوضح ابن عقيل ذلك بأمثلة نحو: جعفر وخرنق وقرن وعدن ولاحق وشذقم وهيلة وواشق؛ ثم يفسر مراده في التعريف: أي من غير تقيد بقرينة تكلم، أو خطاب، أو غيبي، أو إشارة حسية، أو معنوية، أو زيادة لفظية كالصلة وغيرها من الزيادات اللفظية الأخرى، أو المعنوية التي تبين وتعين؛ فالاسم جنس يشمل النكرة والمعرفة ويعين مسماه؛ كالمضمر والمبهم فإنه يعين مسماه بقيد التكلم كأنا أو الخطاب كأنت أو الغيبة كهو ،،، وغيرها تنبيها على أن مسميات الأعلام العقلاء وغيرهم من المألوفات؛ فجعفر اسم رجل وخرنق اسم امرأة من شعراء العرب؛ والمراد بالاسم هنا ما ليس بكنية ولا لقب[٣].

ب - **اللقب**: ((في اللغة النبز، وهو ما أشعر بمدح كزين العابدين أو ذم كأنف الناقة[٤]))، وأشار ابن عقيل إلى أن اللقب إذا صحب الاسم وجب تأخيره كزيد أنف الناقة ولا يجوز تقديمه على الاسم فلا تقول أنف الناقة زيد. فظاهر كلام المصنف أنه يجب تأخير اللقب إذا صحب الاسم والكنية[٥].

ج - **الكنية**: جاء في لسان العرب ((أن تتكلم بشيء وتريد غيره وكَنَى عن الأمر بغيره يَكني كِناية يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه، والكُنْيَةُ على ثلاثة أوجه: أحدها أَن يُكْنَى عن الشيء الذي يُستفحش ذكره، والثاني أَن يُكْنى الرجل باسم توقيراً وتعظيماً، والثالث أَن تقوم الكُنْية مَقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كأَبي لهب اسمه عبد العُزَّى عرف بكُنيته فسماه الله بها))[٦] وفي عرف النحاة ((ما كان في أوله أب أو أم كأبي عبد الله وأم الخير))[٧].

وفي حالة اجتماع هذه الأنواع الثلاثة من اسم العلم للمرء فإنه يجب تأخير اللقب إذا صحب الاسم والكنية وهو إنما يجب تأخيره مع الاسم فأما مع الكنية فأنت بالخيار بين أن تقدم الكنية على اللقب فتقول أبو عبد الله زين العابدين وبين أن تقدم اللقب على الكنية فتقول زين العابدين أبو عبد الله[٨].

١ - الأسماء والألقاب والكنى في المعرفة اللسانية المعاصرة :

انطلاقا من مسمى "**الإشاريات الشخصية والاجتماعية** personal and social deictics" نلج في اللسانيات التداولية إلى حقل دراسي واسع **للملفوظات** المستعملة في التأدب في التخاطب والتواصل ضمن **قوانين الخطاب** التي أرساها كل من **سيرل وغرايس وأوستين** ومن شايعهم في مذهبهم، وقد حققوا في هذا الحقل نجاحات لا تخفى؛ على صعيد النظر في جوهر البناء الإشاري الفردي والجماعي وتركيبه اللغوي والمعرفي، وطبيعته، وأبعاده، وأثاره في التفاعل والتواصل، ودوره التغييري وكذا في رسم ملامح الشخصية الذاتية الفردية والمجتمعية؛ وهكذا غدت هذه الإشاريات[٩] مجالا خصبا للدراسات اللسانية المعاصرة ذات المنحى التداولي الوظيفي.

ولا نبتعد كثيراً عن هذا الاتجاه لنجد **اللساني الاجتماعي** قد أخذ بطرف من البحث في هذه الظاهرة بوصفها **ظاهرة لغوية ذات تلوين وصبغة اجتماعية** تعكس منزلة الأفراد وتوجهاتهم وآراءهم في الحياة ومكانتهم في المجتمع؛ إنها ألفاظ

وتراكيب تشير إلى طبيعة العلاقة بين المتخاطبين ودرجتها؛ في جماعة خطابية واحدة أو متعددة ضمن حيز ضيق أو نطاق واسع[١٠]، والمعنى الجمعي الذي تتحقق به يحمل في أغلب الأحيان سمات معينة مثل الرفعة والتبجيل والتعظيم أو الوضاعة والتحقير والتصغير؛ أي أنها أداة مضيئة كاشفة ومعبرة عن السياق الثقافي والاجتماعي للمسمى والملقب والمكنى بها، لذلك يبدو هذا النمط من الأبنية اللسانية إطارا معرفيا إدراكيا يواكب سيرورة الإنسان وتطوره. وهكذا فبالنسبة للساني الاجتماعي المعاصر؛ من" **و.لابوف W. Labov** " و"**ارفنج غوفمان Erving Goffman**" وصولا إلى" **جون قمبرز John J. Gumperz** " ثمة توحد في التصور لأهمية هذا الباب في التفاعل اللغوي بين المتخاطبين وضمن الاستراتيجيات[١١] التي يلجأون إليها في تواصلهم، فالاسم هو عنوان الشخصية والهُوية؛ ((إن هُويتك ببساطة هي ماهيتك، وإذا سألك شخص ما: ((مَنْ أَنْتَ؟)) فسينتظر منك أن تذكر **اسمك** ردا على سؤاله، وتقوم بهذا على نحو مباشر لا لبس فيه ولا مراء.... بل إن الهُوية الشخصية يعتريها التباس بين اسم المرء الذي يؤدي وظيفة <<**إشارية**>> (deictic function) في تعريف فرد ما، واسم شيء آخر قد نحسب أنه معنى لاسم المرء. الذي يؤدي **الوظيفة** << **الدلالية** >> التي تخبرنا بماهية هذا الفرد حقا))[١٢].

هذه الجهود اللغوية المثمرة في المعرفة اللسانية المعاصرة وغيرها أسهمت جميعها في التعجيل بظهور علم يختص بدراسة هذه الظاهرة اللغوية تحت مسمى "**الانثروبونيميا l'anthroponymie**" العلم الذي شاع عند الغربيين على أنه: **دراسة أسماء البشر أو الأشخاص** (**noms de personnes**) **من حيث بنيتها وتركيبها ودلالتها ومرجعياتها**[١٣]؛ وهو فرع من علم أشمل يسمى "**أسماء الأعلام l' onomastique**"[١٤]، ومادام هذا حيزه وأفق اشتغاله؛ فإنه بوصفه نسقا معرفيا له انفتاح كبير على مناهج وعلوم كثيرة يمدها ويمتح منها ومن ذلك: علم الاجتماع، وعلم النفس، والانثروبولوجيا، والاثنوغرافيا ،،،.

أمام هذا الواقع اللغوي للدارس العربي اليوم حق التساؤل: عن تبصر العرب القدامى بهذا النمط من المعرفة الوظيفية؟ وبشكل أوضح هل كان للعرب تفكير انثروبونيمي استدعته الحاجة الاجتماعية والضرورة الحضارية؟ وإذا كان هناك تفكير انثروبونيمي فماهي أشكاله وأنماطه؟ وهل كان للارتقاء الحضاري تأثيره في طبيعة الدرس الانثربونيمي؟ هي بعض الأسئلة التي يمكن أن تطرح في سياق الجهود اللسانية المعاصرة التي ترمي إلى إعادة استكشاف التراث العربي الإسلامي وكشف اللثام عن كثير مما يكتنزه من رؤى انثروبونيمية تبرز الوجه النير له من خلال دراسات مقارنة ومقاربة له بزماننا الحاضر.

٢ - أصالة البحث في باب الأسماء والألقاب والكنى في التراث العربي: يعود الاهتمام بهذا الباب من اللغة في الثقافة العربية إلى العهود الأولى من نشأة الدراسات اللغوية العربية، ويبرز بوضوح عمق الوعي الإدراكي بمسألة التسمية والتكنية والتلقيب وأثرها وأبعادها؛ مع كثرة المصنفات وتكرار الفصول والمباحث التي ألمت بجوانب مهمة يمكن أن نجعل منها اليوم منطلقا أمينا وصادقا للمقاربة الانثروبونيمية العربية وقاعدة متينة وصلبة للاشتغال بهذا النمط من المعرفة اللسانية تأصيلاً وتنظيراً؛ تتحدث المستشرقة الفرنسية

"جاكلين سوبليه" Jacqueline SUBLET " واصفة جانبا من ازدهاره وهو التراجم الموسوعية لأسماء الأعلام ((واسم العلم العربي في العصر الوسيط يشتمل على هذا النحو من تطلب الشمولية: معرفة كل شيء، وحصر كل شيء، وتسجيل كل شيء في الذاكرة من خلال **أعلام الأشخاص**؛ ومن هنا برزت الحاجة إلى جمع عامة أسماء الأعلام في أدب تراجمي ازدهر ازدهارا خاصا في ديار الإسلام وكان الحد الأدنى فيه كتابة اسم في حاشية مخطوط ما، وحده الأقصى تأليف هذه الموسوعات التراجمية التي حددت فيها هوية ما يزيد على مئة ألف شخص بلغتنا أسماؤهم ونبذ من حياتهم ..)) [١٥].

تقدم الباحثة قراءة منهجية للتفكير الانثروبونيمي العربي كاشفة، عن الدواعي الحضارية لظاهرة تراجم أعلام الأشخاص، وآليات البحث الانثربونيمي الذي يجب أن يتضمن جوانب محددة في دراسة أعلام الأشخاص؛ والحد الأدنى في تناول اسم العلم ذكره في حاشية مخطوط للإحالة والتوثيق، والحد الأقصى هي هذه الموسوعات الكبيرة التي أثرت المكتبات بأسماء الأعلام في كل الأزمان وهي جوانب أصيلة في البحث المعاصر في هذا الإطار.

٣ - اتجاهات التأليف اللغوي في باب الأسماء والألقاب والكنى: مع قراءة ومراجعة متأنية لما تم تصنيفه يمكن رصد اتجاهات التأليف والبحث اللغوي فيه ضمن أربعة دوائر معرفية لغوية تتفاعل فيما بينها أخذاً وعطاءً - **في شكل الخطاطة** - أ-؛ والضابط المنهجي لهذه الدوائر ذو بعدين:

أ - **البعد التقعيدي التنظيري** : يتضح مع الدائرة الأولى والثانية، سماتها البارزة وضع الأسس والقواعد التي تحقق السلامة والصحة اللغوية، ومن جانب آخر توفير المادة اللغوية التي ينبني عليها التفكير الأنثروبونيمي.

ب - **البعد التحليلي التطبيقي** : يتضح مع الدائرة الثالثة والرابعة، وهدفها التعليل، وتقديم الإجابة عن التساؤل عن أبعاد التفكير الأنثروبونيمي من حيث دلالته واستعماله في واقع منتجيه ومستعمليه .

والحق أن الفصل بين الضابطين المنهجيين من الصعوبة بمكان بل يكاد يكون محالا في بعض الأحيان، وبخاصة مع تلك المؤلفات التي سعت إلى الجمع بين الأمرين؛ وأحسب أنه نابع من البنية الموسوعية للعقل اللغوي العربي.

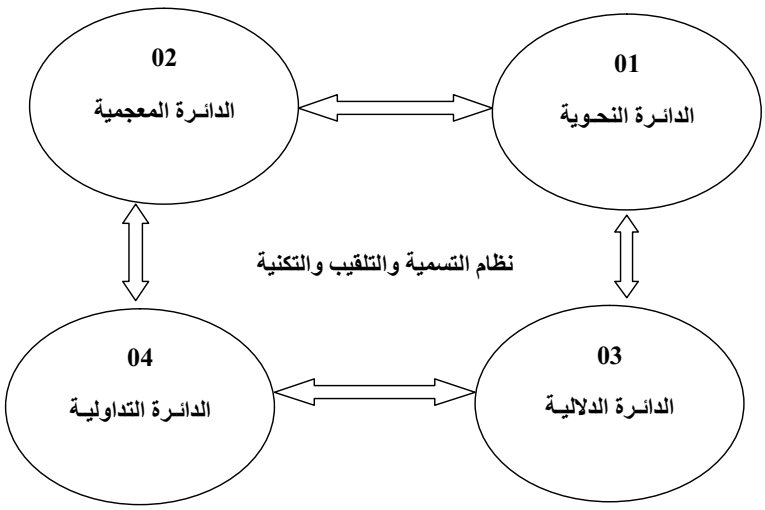

شكل الخطاطة - أ -

أ - **الدائرة النحوية** : وتبرز في التقعيد لهذه العناصر وترتيبها وتكوينها ورتبتها؛ التي تنبع من باب نحوي واسع في الاسم هو "**العلم**"؛ بالنظر في أحكامه اللفظية والمعنوية وتقسيمه من حيث الأصالة في الاستعمال؛ إلى منقول ومرتجل، وتقسيمه من حيث لفظه إلى مفرد ومركب، وتقسيمه من حيث وضعه وطبيعته إلى ثلاثة أقسام، ومن حيث الرتبة والتقديم والتأخير، ومن حيث شيوعه وتخصصه، إلى غير ذلك من الأبواب التي فصلت القول في وصف **البنية والعلاقة**؛ أو **الكلمة** بـ"**الوظيفة النحوية**"، وللتمثيل لهذه الدائرة المعرفية يمكن أن نتوقف عند "**الزمخشري**" (ت٥٣٨ هـ) في كتابه "**المفصل في صنعة الإعراب**"[١٦] هذه الوقفة الواصفة للجهد النحوي في تناول أسماء الأعلام تتطلب استعراض المحاور التي تناولها وأبعادها المنهجية في إرساء قواعد السلامة اللغوية وقوانينها الضابطة لعملية التسمية والتلقيب.

تعريف اسم العلم: (ما علق شيء بعينه غير متناول ما أشبهه).

٢ - **تقسيم اسم العلم إلى اسم وكنية ولقب** (الاسم كزيد وجعفر، والكنية كأبي عمرو وأم كلثوم واللقب كبطة وفقة). والتكنية ويمكن أن نوجزها مرتبة حسب التناول في ما يأتي:

٣ - **تقسيم اسم العلم إلى مفرد ومركب** (المفرد مثل: زيد وعمرو، والمركب على فرعين؛ **جملة** مثل تأبط شراً ويزيد، **وغيرُ جملة** اسمان جعلا اسمًا واحداً مثل: معد يكرب، وبعلبك، وعمرويه، أو مضاف ومضاف إليه كعبد مناف، وامرئ القيس).

٤ - **تقسيم اسم العلم إلى منقول ومرتجل** (المنقول ستة أنواع: عن اسم عين، عن اسم معنى، عن صفة، عن فعل -ماض، مضارع، أمر-، عن صوت، عن مركب) و(المرتجل على نوعين **قياسي** نحو غَطفان وعمران وحَمدَان، **وشاذ** نحو مَحْبَبٍ ومَوْهَبٍ).

٥ - ثم يتدرج إلى البحث في جانب آخر مهم هو علاقة هذه الأبنية أو المكونات اللغوية بعضها ببعض ليقرر في مبحث "**إضافة الاسم إلى اللقب**" ((إذا اجتمع للرجل اسم غير مضاف ولقب أضيف اسمه إلى لقبه فقيل هذا سعيد كرز، وقيس قفة، وزيد بطة. وإذا كان مضافاً أو كنية أجري اللقب على الاسم فقيل هذا عبد الله بطةُ وهذا أبو زيد قفةُ)).

٦ - ثم تطرق إلى أوزان **بعض الأعلام**: ومن الأعلام الأمثلة التي يوزن بها في قولك فعلان الذي مؤنثة فعلى، وأفعل صفة لا ينصرف، ووزن طلحة وإصبعٍ فعلة وأفعل.

٧ - **وتناول العلم الاسم الشائع**: وقد يغلب بعض الأسماء الشائعة على أحد المسمين به فيصير علماً له بالغلبة. وذلك نحو ابن عمر وابن عباس وابن مسعود، غلبت على العبادلة دون من عداهم من أبناء آبائهم، وكذلك ابن الزبير غلب على عبد الله دون غيره من أبناء الزبير، وابن الصعق وابن كراع وابن رألان غالبة على يزيد وسويد وجابر بحيث لا يذهب الوهم إلى أحد من إخوتهم.

٨ - وأشار إلى **أعلام يدخلها "أل"** التعريف: وبعض الأعلام يدخله "ال" التعريف وذلك على نوعين لازم وغير لازم **فاللازم** في نحو النجم للثريا والصعق وغير ذلك مما غلب من الشائعة. ألا ترى إنهما كهذا معرفين باللام اسمان لكل نجم عهده المخاطب والمخاطب ولكل معهود ممن أصيب

بالصاعقة ثم غلب النجم على الثريا والصعق على خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب. فاللام فيهما الإضافة في ابن رألان وابن كراع مثلان في أنهما لا تنزعان. وكذلك الدبران والعيوق والسماك والثريا لأنها غلبت على الكواكب المخصوصة من بين ما يوصف بالدبور العوق والسموك والثروة. وما لم يعرف باشتقاق من هذا النوع فملحق بما عرف، **وغير اللازم** في نحو الحرث العباس والمظفر والفضل والعلاء وما كان صفة في أصله أو مصدراً.

٩ - ثم تطرق إلى أن : قد **يتأول العلم بواحد من الأمة** المسماة به فلذلك من التأول يجري مجرى رجل وفرس فيجترأ على إضافته وإدخال اللام عليه. قالوا مضر الحمراء وربيعة الفرس وأنمار الشاة. وعن أبي العباس إذا ذكر الرجل جماعة اسم كل واحد منهم زيد قيل له فما بين الزيد الأول والزيد الآخر، وهذا الزيد أشرف من ذاك الزيد، وهو قليل.

١٠ - ثم أوضح أن **كل مثنى أو مجموع من الأعلام فتعريفه باللام** نحو أبانين وعمايتين وعرفات وأذرعات. وفي حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، هؤلاء المحمدون بالباب. وقالوا طلحة الطلحات، وابن قيس الرقيات. وكذلك الأسامتان والأسامات، ونحو ذلك.[١٧]

وقبل إنهاء مباحثه النحوية تجدر الإشارة إلى أنه عقد مباحث أخرى لمسائل ترتبط بالأسماء والألقاب والكنى أحسب أنها من صميم الدائرة المعرفية اللغوية الرابعة؛ أي الدائرة التداولية.

تشكل هذه المباحث نماذج للتناول النحوي للأسماء والألقاب في تراثنا العربي القديم، وخطرات لغوية مبكرة في وصف الظاهرة الانثروبونيمية نحوياً؛ فيها تطرق لطبيعة هذه الأبنية اللغوية وتكوينها وتفريعها وصهرها في علاقات وتراكيب، ولئن كان وصف الظاهرة يحمل أغراض علمية تعليمية فإنه أجلّها رسم المنهج وتوضيح سبل السلامة اللغوية - الكفاءة اللغوية - في التواصل والتفاعل بها.

ب - **الدائرة المعجمية** : وتظهر في الترجمات التي ذاع صيتها وكثر فيها التأليف حتى غدت مقصدا شريفا لأبناء الأمم الأخرى من الدارسين لمعرفة أعلام اللغة العربية، في هذه الدائرة تعددت الجهود بين جمع للأسماء والألقاب والكنى، أو التصنيف لها بحسب الميادين التي عرف بها أصحابها، أو بالبحث في اشتقاقها. ومن أبرز المؤلفات اللغوية التي يمكن أن نتوقف عندها في هذا السياق : كتاب "**المزهر في علوم اللغة العربية**"[١٨] السيوطي (ت ٩١١هـ)، فقد خص باباً تحت مسمى "**معرفة الأسماء والكُنى والألقاب**" لدراسة هذه الظاهرة اللغوية؛ وقد قسم هذا الباب إلى **أربعة فصول**:

١ - **الأوّل في معرفة اسم من اشتهر بكنيته أو لقبه أو نسبه** وهو نوعان : - أحدهما فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو : وقد ذكر في هذا النوع ثلاثة وستون علما من أعلام النحو؛ ومن أمثلته أبو محمد اليزيدي: يحيى بن المبارك وولده إبراهيم صاحب كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وولده الآخر محمد وولدا محمد هذا: أبو جعفر أحمد وأبو العباس الفضل. - القسم الثاني فيما يتعلق بشعراء العرب الذين يحتج بهم في العربية؛ وقد ذكر في هذا النوع ثلاثة عشر علمًا ومن أمثلته: الراعي، اسمه عبيد بن حصين.

٢ - **الفصل الثاني في معرفة كنية من اشتهر باسمه أو لقبه أو نسبه** وهو قسمان: - القسم الأول أئمة اللغة والنحو: وقد ذكر في هذا النوع أربعة عشر علما من أعلام النحو واللغة؛ ومن أمثلته:

ميمون الأقرن، قال الخليل: كان يُكْنى أبا عبد اللّه نقله أبو الطيب .

– القسم الثاني شعراء العرب: وقد ذكر في هذا النوع أربعة عشر علماً من أعلام شعراء العرب؛ ومن أمثلته: الفرزدق، أبو فِراس وكان يكنى في شبابه أبا مليكه.

٣ – **الفصل الثالث في معرفة الألقاب وأسبابها** وهي قسمان: القسم الأول أئمة اللُّغة والنحو: وقد ذكر في هذا النوع اثنتا عشر علما من أعلام النحو واللغة؛ ومن أمثلته: سيبيويه: لَقب إمام النحو وهو لفظ فارسي معناه رائحة التفاح[١٩]. القسم الثاني ألقاب شعراء العرب: وقد ذكر في هذا النوع واحد وثلاثون علما من ألقاب الشعراء والى جانب ذلك ذكر من لُقِّب ببيت شعر ومثل له بستة وخمسين علما، وذكر من تَعَدَّدَتْ أسماؤُه أو كناه أو ألقابه وقد مثل له بأربعة أعلام.

٤ – **الفصل الرابع في معرفة الأنساب** وهو أقسام: القسم الأول المنسوب إلى القبيلة صريحاً مثل المازني من بني مازن بن شَيبَان، القسم الثاني المنسوب إلى القبيلة ولاء مثل المُجاشعي مولى بني مُجاشع بن دارم ذكره السِّيرافي أيضاً، القسم الثالث المنسوب إلى البلد والوطن مثل السِّجِسْتاني أبي حاتم سهل بن محمد منسوب إلى سِجِسْتَان، القسم الرابع المنسوب إلى جدّ له كالأصمعي نسب إلى جده أَصْمَع وهو باهِلي النسب، القسم الخامس المنسوب إلى لباسه كالكِسائي، القسم السادس من نُسِب إلى اسمه واسم أبيه كالنُّمَيْريّ الشاعر هو ثَقَفِي وإنما قيل له النُّميري لأنه اسمه نُمير بن أبي نمير، القسم السابع من نُسِب إلى مَن صَحِبه كأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، القسم الثامن مَن نُسِب إلى مالك غير مُعْتِق كالرِّياشي أبي الفضل عباس بن الفرج، القسم التاسع من نسب إلى بعض أعضائه لكبره كأبي الحسن علي بن حازم اللِّحْياني قال في الصِّحاح: لقب بذلك لعظم لحيته.، العاشر مَن نُسِب إلى أمه من ذلك محمد بن حبيبة هي أمه ولا يعرف أبوه[٢٠].

هذه المباحث أنموذج للعمل المعجمي في باب الأسماء والألقاب والكنى في تراثنا العربي القديم، ولعل أهم ما يلاحظ أنه قد خص الأنساب بمبحث مستقل له فروعه الخاصة به بوصفه أحد المكونات الأساسة؛ مما له حضوره المميز في واقع الاستعمال اللغوي العربي قديما وله امتداده إلى عصرنا الحاضر، بحكم تكوين المجتمع العربي الذي يعتد كثيرًا بفكرة النسبِ والانتماء الإثني أو المكاني، إن هذا الجهد من السيوطي قد اتصف – إلى جانب عملية جمع أسماء الأعلام – بالتبويب الموضوعي بحسب أصناف الأعلام؛ وهو لا يكتفي في ذلك بذكر اسم العلم بل بما عرف وشاع به بين الناس؛ فهناك تصنيف ونظر وتفسير؛ وكلها خطوات مهمة في البحث الانثروبونمي إرساءً لقواعد وظيفية سليمة، وقد أسس السيوطي عمله من نظر من سبقه في هذا الباب، وقد أحصيت أكثر من ثلاثين مؤلفا قيما اعتمدها ومن ذلك: شرح المقامات للمطرزي، المجمل لابن فارس، العمدة لابن رشيق، طبقات الشعراءِ لمحمد بن سلاّم، شرح الفصيح للبَطَلْيَوْسِي، كتاب الألف واللام للمازني، كتاب الألقاب للحافظ أبو بكر الشِّيرازي، التهذيب للتِّبريزي، أبو عبد اللّه محمد بن داوود بن الجراح في كتابه إحصاء من يسمى عمراً من شعراء العرب في الجاهلية والإسلام، الأزدي في كتاب الترقيص،.، وغيرها؛ مما يدل على ازدهر هذا النمط من المعرفة اللغوية في الثقافة العربية.

ج – **الدائرة الدلالية** : وتظهر في المؤلفات

التي تناولت الجوانب الدلالية لموضوع الأسماء والألقاب والكنى من مثل؛ معاني هذه الأبنية اللغوية وطبيعتها من حيث الاشتقاق والبناء والتركيب، والعلاقة بين الاسم والمسمى،،، إلى غير ذلك من المباحث، ويمكن أن نتوقف ضمن هذه الدائرة عند "**ابن فارس**" (م٣٩٥ هـ) في كتابه "**الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**"[٢١] وقد عقد أحد عشر باباً لهذا الموضوع أجملها بايجاز فيما يأتي :

* **الباب الأول: أجناس الأسماء:** وقد صنفها إلى خمسة أقسام : اسم فارقٌ، ومُفارِقٌ، ومُشْتَقٌّ، ومضاف، ومُقْتَضٍ" .

* **الثاني: النعت** هو الوصف كقولنا "زيد العطَّار" و "زيد التَّميميّ" خلصناه بنعته من الَّذِي شاركه فِي اسمه. والآخر عَلَى معنى المدح والذم نحو "العاقل" و "الجاهل".

* الثالث : **القول على الاسم** من أيِّ شيء أُخِذَ؟ الكلام محتمِل وجهين: أحدهما أن يكون الاسم سِمَة كالعلامة والسِّيماء. والآخر أن يقال: إنه مشتق من "السِّمَة، والسموّ الرفعة وقد مال إلى الرأي الثاني.

الرابع : **باب آخر فِي الأسماء** وقد خصه لما أحدثه مجيء الإسلام من تأثير في باب التسمية؛ من أسماء إسلامية جديدة وهجر لأسماء جاهلية قديمة، مثل : المخضرم والمؤمن، وهجر المِرباع، والنَّشِيطة ،،،.

* – الخامس: **مَا جرى مجرى الأسماء وإنما هي ألقاب** : وذلك فِي العرب عَلَى ثلاثة أضرب: ضربٌ مدح، وضربٌ ذم، وضربٌ تلقُّب الإنسان لفعل يفعله؛ فالمدح: تلقيبهم البَحْر والحَبْرَ والباقر والصادق والدّيباج وغيرهم، والذم: فكتلقيبهم بالوَزَغ ورَشْح الحَجَر وَمَا أشبه ذَلِكَ، وأما اللقب المأخوذ من فعل يُفعل – فكطابخة ومُدركة.

* – السادس: **الأسماء التي تسمى بِهَا الأشخاص عَلَى المُجاوَرَة والسَّبب** : العرب تسمّي الشيءَ باسم الشيءِ إِذَا كَانَ مجاوراً لَهُ أَوْ كَانَ منه بسبب. وذلك قولهم "التيمُّم" لَمَسْح الوجه من الصعيد، وإنما التيمّم الطلب والقصد .

* – السابع : **القول فِي أصول أسماء قِيسَ عَلَيْهَا وأُلحِقَ بِهَا غيرُها** : أصل "الورد" إتيان الماء، ثُمَّ صار إتيانُ كلِّ شيء ورْداً. و "القرَبَ" طلبُ الماء. ثُمَّ صار يقال ذَلِكَ لكل طلب .

* – الثامن : **الأسماء كَيْفَ تقع عَلَى المسميات:** يُسمَّى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك أكثر الكلام كرَجُل وفَرَس، ونُسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: "عين الماء" و"عين المال" و"عين السحاب"، ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة. نحو: "السيف والمهنّد والحسام"، والذي نقوله فِي هَذَا: إن الاسم واحد وهو "السيف" وَمَا بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى.

* – التاسع : **الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات** : وأقلها اثنتان من ذَلِكَ "المائدة" لا يقال لَهَا مائدة حَتَّى يكون عَلَيْهَا الطعام لأن المائدة من "مَادني يميدُني" إِذَا أعطاك. وإلاَّ فاسمها "خِوَان"، وكذلك "الكأس" لا تكون كأساً حَتَّى يكون فِيهَا شراب. وإلا فهو "قدح" أَوْ "كوب".

* – العاشر : **الاسمين المصطحبان:** إِذَا كَانَ أَخَوان أَوْ صاحبان وَكَانَ أحدهما أشهر من الآخر سُمّيا جميعاً باسم الأشهر؛ ويكون ذَلِكَ فِي الألقاب كقولهم لِقَيْسٍ ومُعاوية ابنَيْ مالك بن حَنْظَلة

"الكُرْدوسان" ولِعَبْس وذُبْيان "الأَجربان".

* - الحادي عشر : **فِي زيادات الأسماء** من سُنن العرب الزّيادة فِي حروف الاسم، ويكون ذَلِكَ إما للمبالغة وإما للتشويه والتقبيح، يقولون للبعيد مَا بَيْنَ الطرفين المفرط الطول "طِرِمّاح" وإنما أصله من "الطَّرَح" وهو البعيد، لكنه لما أفرط طوله سُمي طرمّاحاً، فشُوّه الاسم لما شوهت الصورة، ويجيء فِي قياسه قولهم "رَعَشَنٌ" للذي يرتعش و"خَلْبَنٌ" و"زُرْقَمٌ" للشديد الزَّرق[٢٢]. هذه باقتضاب المباحث التي طرقها ابن فارس في باب الأسماء والألقاب والكنى؛ والتي حاول من خلالها أن يستقري جوهر الظاهرة في دلالتها ومعناها المتداول، بفكره اللغوي الناقد الذي لا يسارع إلى إصدار الأحكام اللغوية إلا بعد أن يأتي بالرأي وبالرأي المخالف؛ فيرجح هذا الرأي بروية أو ذاك.

من الجهود اللغوية التي يجدر التنويه بها في سياق بحث الظاهرة دلاليا؛ ما قدمه "**ابن السِّيد البَطَلْيوسي**" (ت٥٢١هـ) في رسالته الموسومة "**مقالة في الاسم والمسمَّى**"[٢٣] عرض ابن السيد في رسالته هذه لمفهوم الاسم عند علماء اللغة والنحو، وتداخله مع مفهوم كل من المسمى والتسمية. وقسّم الرسالة إلى أربعة أبواب، هي: الباب الأول: في تبيين كيف يكون الاسم غير المسمَّى.

الباب الثاني: في تبيين كيف يصحّ أن يقال: إن الاسم هو المسمَّى.

الباب الثالث: في تبيين كيف يكون المسمى بمعنى الاسم الذي هو التسمية.

الباب الرابع: في تبيين كيف يكون الشيء الواحد مسمَّى من جهة وتسمية من جهة أخرى.

وانتهى في بحث المسألة إلى أن الاسم، والمسمّى، والتسمية، مفاهيم غير مترادفة، قد تتداخل دلالياً بضرب من التأويل.

د - **الدائرة التداولية** : وتظهر في المؤلفات التي تبحث في الاهتمام بهذه **الظاهرة اللغوية في صورة الاستعمال**؛ أي في **علاقة الأسماء والألقاب والكنى بمستعمليها**؛ وربطها بسياقاتها اللغوية والاجتماعية والثقافية والنفسية، وبالتركيز على المكون السياقي بإظهار الدور الذي تضطلع به في عملية التواصل العادي؛ وبذلك حاولت في ثناياها أن تحمل الإجابة عن سر توجهات الإنسان العربي في نظام التسمية والتلقيب والتكنية. من الذين ركزوا على هذا الجانب "**أبي منصور الثَّعالبي**" (ت ٣٩٢ هـ) في كتابه "**فقه اللغة وسرّ العربية**" فقد خص لها فصل تحت مسمى "**فصل في تسمية العرب أبناءها بالشَّنيع من الأسماء**" جاء فيه: ((هي من سنن العرب، إذ تُسَمَّى أبناءها بِحَجَر، وكلب، ونَمِر، وذئب، وأسد، وما أشبهها، وكان بعضهم إذا وُلِدَ لأحدهم ولد سمَّاه بما يراه ويسمعه، مما يتفاءل به، فإن رأى حجرا أو سمعه، تأوَّل فيه الشدَّة والصَّلابة، والصَّبر والبقاء، وإن رأى كلبا تأوَّل فيه الحراسة والألفة وبُعْدَ الصوت، وإن رأى نَمِرا تأوَّل فيه المَنَعة والقِّيَه والشكاسة، وإن رأى ذئباً تأوَّل فيه المهابة والقُدْرَة والجِشْمة.

وقال بعضُ الشُّعوبيَّة لابن الكلبي: لِمَ سَمَّت العرب أبناءها بكلب وأوس وأسد وما شاكلها: وسمَّت عبيدها بيُسر وسَعد ويُمن؟ فقال وأحسن: لأنها سَمَّت أبناءها لأعدائها، وسمت عبيدها لأنفسها.))[٢٤]

إن قراءة هذا الفصل على صغره يقدم لنا قدرا من الجوانب المتعلقة بالأسماء في بعدها الاستعمالي؛ أي أنها تحمل الإجابة الشافية عن

التساؤل: لماذا تسمى بهذا الاسم أو ذاك ؟ ومن أين استمد هذا الاسم؟ ولماذا أطلق المسمي هذا الاسم على ابنه؟ وما المعاني التي يتوخاها من هذه التسمية أو تلك؟. وإذا لاحظنا الفقرة الثانية من هذا الفصل؛ نجد أنها تكشف عن جوانب أخرى من الأغراض النفسية والاجتماعية في التفاعل اللغوي بهذه الإشاريات الشخصية والاجتماعية؛ ويتعلق بالتسمي بالأسماء اللينة أو الشديدة؛ والأبعاد التي تحملها من إثارة الرهبة في نفوس أعدائهم بالنسبة لأبنائهم أو الشعور بالاستئناس بالنسبة لخدمهم.

يلاحظ أن الإنسان العربي شديد التعلق ببيئته؛ ولذلك هو مرتبط بها في حله وترحاله؛ جمادا كانت أم نباتا أم حيوانا، وهو إلى جانب ذلك يستمد منها معانيه وقيمه الحياتية؛ وهذا ما يمكن استكشافه من مثل هذه المعاني اللغوية النفسية الاجتماعية :

- مما يتفاءل به
- تأوَّل فيه الشدَّة والصَّلابة
- تأوَّل فيه الحراسة والألفة
- تأوَّل فيه المَنَعة والقِّيَه والشكاسة
- تأوَّل فيه المهابة والقُدْرَةَ والحِشْمةَ

إن هذه المعاني هي نفسها التي أكد عليها ابن فارس بقوله[٢٥] ((وأما تسمية العرب أولادها بكلب وقرد ونمر وأسد - فذهب علماؤنا إِلَى أن العرب كَانَتْ إِذَا ولد لأحدهم ابن ذكر سمّاه بما يراه أَوْ يسمعه مما يُتَفَأَّلُ به، فإن رأى حَجَراً أَوْ سمعه تأوّل فِيهِ الشدة والصلابة والبقاء والصبر. وإن رأى ذئباً تأوّل فِيهِ الفطنة والنُّكر والكسب. وإن رأى حماراً تأوّل فِيهِ طول العُمر والوقاحة. وإن رأى كلباً تأوّل فِيهِ الحراسة وبُعدَ الصوت والإِلْفَ. وَعَلَى هَذَا يكون جميع مَا لَمْ نذكره من هَذِهِ الأسماء.)).

وبالعودة إلى **الزمخشري في المفصل في صنعة الإعراب** نجد أنه خص هذه الظاهرة اللغوية في بعدها الاستعمالي بمباحث أشير إليها بإيجاز[٢٦]:

- **أعلام الحيوانات الأليفة:** وقد سموا ما يتخذونه ويألفونه من خيلهم وإبلهم ،،، وغير ذلك بأعلام كل واحد منها مختص بشخص بعينه يعرفونه به كالأعلام في الأناسي، وذلك نحو أعوج ولاحق وشدقم وعلينان.

- **أعلام الحيوانات غير الأليفة للجنس:** وما لا يتخذ ولا يؤلف فيحتاج إلى التمييز بين أفراده كالطير والوحوش وأحناش الأرض وغير ذلك؛ مثل أبو براقش، وابن دأيه، وأسامة، وثعالة، وابن قترة، ومن هذه الأجناس ماله اسم جنس واسم علم كالأسد وأسامة والثعلب وثعالة، وما لا يعرف له اسم غير العلم نحو ابن مقرض، وحمار قبان.

- **أسماء وكنى الحيوانات:** وقد صنعوا في ذلك نحو صنيعهم في تسمية الأناسي، فوضعوا للجنس اسماً وكنية، فقالوا للأسد أسامة وأبو الحرث، وللثعلب ثعالة وأبو الحصين، وللضبع حضاجر وأم عامر، وللعقرب شبوة وأم عريط ومنها ما له اسم ولا كينة له كقولهم قثم للضبعان، وما له كنية ولا اسم له كأبي براقش وأبي صبيرة وأم رباح وأم عجلان.

- **أسماء وكنى المعاني :** وقد أجروا المعاني في ذلك مجرى الأعيان فسموا التسبيح بسبحان، والمنية بشعوب وأم قشعم، والغدر بكيسان، وقالوا في الأوقات لقيته غدوة وبكرة وسحر وفينة، وفلان وفلانة وأبو فلان كنايات عن أسامي الأناسي وكناهم.

إن الاسم أو اللقب أو الكنية المتداول في المجتمع العربي لم تكن بهذه العفوية البسيطة

التي قد تتخيل، إنما تحمل خلفها قدرا من المعرفة الانثروبونيمية التي أحسب أنها قالب معرفي لا يتجزأ من قوالب الكفاءة التداولية التي ينالها المرء من محيطه؛ وبالطبع هي لا تزوده بالملفوظ معزولا عن سياق استعماله ومقاصد إنتاجه. نستحضر في هذا المقام قراءة العلامة محمد بشير الإبراهيمي -رحمه الله- للموضوع؛ تلك القراءة المقارنة بين ما كان عليه حال العرب في الزمن الماضي وحالهم اليوم بالنظر إلى أسمائهم وألقابهم وكناهم؛ في سياق نقده من تكنى بـ"أبي السعادات"، ونحوها من الكُنى الأعجمية: ((من سنن العرب أنهم يجعلون الاسم سمة للطفولة، والكنية عنوانا على الرجولة، ولذلك كانوا لا يكتنون إلا بنتاج الأصلاب وثمرات الأرحام من بنين وبنات، لأنها الامتداد الطبيعي لتاريخ الحياة بهم، ولا يرضون بهذه الكنى والألقاب الرخوة إلا لعبيدهم؛ وما راجت هذه الكنى والألقاب المهلهلة بين المسلمين إلا يوم تراخت العُرى الشاذة لمجتمعهم، فراج فيهم التخنث في الشمائل والتأنث في الطباع والارتخاء في العزائم، والنفاق في الدين؛ ويوم نسي المسلمون أنفسهم فأضاعوا الأعمال التي يتمجد بها الرجال، وأخذوا بالسفاسف التي يتلهى بها الأطفال؛ وفاتتهم العظمة الحقيقية فالتمسوها في الأسماء والكنى والألقاب؛ ولقد كان العرب صخورا وجنادل يوم كان من أسمائهم صخر وجندلة، وكانوا غصصا وسموما يوم كان فيهم مُرّةٌ وحنظلة؛ وكانوا أشواكا وأحساكا يوم كان فيهم قتادةُ وعَوْسَجَة ، فانظر ما هم اليوم؟ وانظر أي أثر تتركه الأسماء في المسميات؟ واعتبر ذلك في كلمة "سيدي" وأنها ما راجت بيننا و شاعت فينا إلا يوم أضعنا السيادة، وأفلتت من أيدينا القيادة. ولماذا لم تشع في المسلمين يوم كانوا سادة الدنيا على الحقيقة؛ ولو قالها قائل لعُمَرَ لهاجت شِرّتُه، ولبادرت بالجواب دِرّتُه))[٢٧].

٥ - مكانة الأسماء والألقاب والكنى في سياق التفاعل الاجتماعي : تعد الأسماء والألقاب والكنى أوضح العناصر الإشارية الدالة على المتكلم/ المخاطب في سياقه التفاعلي، شأنها شأن ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب في تحديد المقصود والمعني بالإشارة والكلام ونسبة وجهة الخطاب؛ ((فالضمائر التي يفترض فيها أنها تعبر عن الذات نجد فيها أبعاداً اجتماعية عديدة، فعلى الرغم من أن للفرد الواحد كينونته الضميرية في اللغة (أنا، أنتَ، أنتِ، هو، هي) فإن للجماعة وجودا عجيبا تنطوي فيه الذات، وتختفي اختفاء شبه كامل تقريبا، في كثير من اللغات؛ فضمير الجماعة (نحن) تختفي معه قيم الوجود الذاتي في اللغة؛ وتبقى قيمة الفرد مستكنة في المجموع، وهي قيمة اجتماعية اعتبارية، وكونها اعتبارية يعنى أنها ذات قيمة معتبرة في نظر الجميع وبغض النظر عن وجود صلة لفظية بين (أنا) و(نحن) كما ذهب إلى ذلك بعض العلماء فهي في أدنى درجات وجودها. هذا إذا سلمنا طبعاً بصحة قول من قال إن النون هي البؤرة اللفظية التي أخذت منها الضمائر (أنا، أنت، نحن ،،،)...))[٢٨]، وهكذا يكون الاهتمام بباب الأسماء والألقاب والكنى في بعدها المعرفي التداولي عاكسا إدراك ووعي أفراد الجماعة اللغوية على الصعيد النظر في جوهر اللغة ووظائفها الاجتماعية، وتلك خلفية يمكن أن نلج من خلالها للبحث في هذه الظاهرة اللغوية في تراثنا العربي؛ ومن هذا التصور يمكن جعلها مضغة الدراسات الوظيفية العربية التي تهتم بأدائية اللغة وحيويتها؛ ومن هذا المنطلق؛ نظر د.إبراهيم السامرائي - رحمه الله - إلى قيمة هذا النوع من الدراسة من الناحية اللغوية ((ذلك أن فكرة اقتباس العلم تتعلق بالذهنية اللغوية من حيث اختيار اللفظ ذي الدلالة والمرتبط بالظروف المحيطة. وربما

كان لذلك اللفظ فائدة تاريخية مقيدة بالزمان والمكان، كما أن للأعلام قيمة اجتماعية غير خافية فهي تعكس لونا من ألوان التفكير الإنساني، ثم أنها تظهر شيئا من معالم حضارة الأمة، ومن أجل هذا فقد اهتم بها علماء الاجتماع والباحثون في الحضارات الإنسانية..))[٢٩]، ويبين في موضع آخر مكانة هذا النوع من الدراسة اللغوية بالنسبة للعرب اليوم ((ولما آلت العربية الفصحى إلى لهجات عامية دارجة، تبتعد بنسب مختلفة عن الفصيح المعروف، ظهر أثر ذلك في الأعلام الحديثة في كل جهة من دنيا العرب ومن هنا كان لدراسة الأعلام الحديثة في كل قطر من أقطار العربية فائدة لغوية قيمة، وذلك لأنها تكوّن جانبا لغويا لابد من الاضطلاع به والتبصر فيه ليكون ذلك معينا على فهم العربية الفصيحة، وليكون حلقة من حلقات التاريخ اللغوي.))[٣٠].

والذي نخلص إليه أخيرا أن باب الأسماء والألقاب والكنى على ما تقدم مبحث جليل في اللغة يكتسي أهميته البالغة في ميدان الدراسات اللغوية التي تهتم باللغة في بعدها الوظيفي الأدائي الاجتماعي، وقد تنبه الدارسون اللغويون العرب القدامى إلى هذه المكانة فخصوا له فصولاً مطولة أمكنني الوقوف على تصنيف مضامينها ضمن أربع دوائر معرفية لغوية انصهرت فيها جهودهم وهي الدائرة النحوية، والمعجمية، والدلالية، والتداولية؛ فكان نظام التسمية والتلقيب والتكنية تنظيرا وتقعيدا محكوم التجاذب بين هذه الدوائر الأربع لتشكل أرصدة لغوية متراكمة في مسار الحضارة العربية الإسلامية، نستكشف معها عمق وعي الإنسان العربي بالمعرفة الانثربونيمية وإدراكه بها من منظور تفكيرنا المعاصر.

الحواشي

١. لسان العرب. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري . دار صادر . ط١ . د.ت.ط . بيروت . لبنان . مج ١٤ . ص ٣٩٧

٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، د.ط .ت، بيروت ، لبنان. ص ١١٨ .

٣. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . مرجع سابق . ص ١١٩

٤. المرجع نفسه .ص ١٢٠

٥. المرجع نفسه . ص١٢١

٦. لسان العرب . محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي. مرجع سابق . مج ١٥ . ص ٢٣٣

٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . مرجع سابق . ص١٢١

٨. المرجع نفسه . ص ١٢١

٩. يمكن مراجعة أسس هذه الاشاريات بوصفها قواعد اجتماعية تداولية في التفاعل الخطابي في : الفصل الخامس الذي يحمل عنوان : The Tact Maxim، وكذلك: الفصل السادس الذي يحمل عنوان : "The Maxims of Politenes " من كتاب : Leech ,G .N (1983) Principles of Pragmatics, , Longman London,1997, p104,131.

١٠. التداولية من أوستن إلى غوفمان. فيليب بلانشيه. تر: صابر الحباشة. دار الحوار. ط٠١ . ٢٠٠٧. اللاذقية. سوريا. ص ص ٨٤، ٩٢. "(١٩٢٢ – ١٩٨٢، للتوسع ينظر: النظرية الاجتماعية – من بارسونز إلى هابرماس، إيان كريب، تر: محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، أبريل ١٩٩٩، الكويت.

١١. يمكن الإشارة في هذا السياق إلى كتابين مهمين هما: كتاب استراتيجيات الخطاب لـ"جون قمبرز .John J Gumperz" (١٩٢٠ -) وكتاب "تقديم النفس في الحياة اليومية" لـ"أرفنج غوفمان" (Erving Goffman)

١٢. اللغة والهوية . قومية أثنية دينية. جون جوزيف. تر : عبد النور خراقي. عالم المعرفة. ٢٠٠٧. الكويت. ص ١٥.

13. Anthroponymie: Anthroponymie est la partie de l' onomastique que étudie l'étymologie et l'histoire des noms de personne : elle

fait nécessairement appel à des recherches extralinguistique (histoire, par exemple) .Ainsi, on constatera , grâce à la linguistique, que des noms comme Febvre, fèvre, faiver, Fabre, Faure, (et les mêmes noms précédés de le) remontent au latin Fabre et représentent des formes que ce mot a prise dans diverses régions. En revanche, la stabilité de l'état civil a fait que ce mot ayant cessé de désigner le forgeron est devenu le patronyme de personnes exerçant d'autres métiers, et ce sont les mouvements de population qui font que telle forme méridionale issue de Fabre sert de nom à un parisien ou à picard. Dictionnaire de linguistique, jean DUOIS et autres, Larousse ,2002,paris, France. p39

١٤. المرجع نفسه . ص٣٣٤

١٥. حصن العلم – قراءات في الأسماء العربية –. جاكلين سوبليه. تر: سليم محمد بركات. المعهد الفرنسي للدراسات العربية . ط٠١ . ١٩٩٩. دمشق .سوريا. ص١٥

١٦. المفصل في صنعة الإعراب. جار الله الزمخشري. دار الجيل. ط ٠٢ . د.ت.ط. بيروت . لبنان. ص ٠٦

١٧. المفصل في صنعة الإعراب . جار الله الزمخشري. مرجع سابق . ص ٠٧

١٨. المزهر في علوم اللغة العربية. السيوطي. تح: محمد احمد جاد المولى بك، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة دار التراث. ط٠٣ .د.ت.ط.القاهرة. مصر .ج٠٢. ص ٤١٨ إلى ص ٤٤٧

١٩. ((قيل: كانت أمه ترقصه بذلك في صغره وقيل: كان من يلقاه لا يزال يَشَمُّ منه رائحة الطِّيب فسمي بذلك وقيل: كان يعتاد شم التفاح وقيل: لُقِّب بذلك لِمَطَافَتِه لأن التفاح من لطيف الفواكه البَطَلْيَوْسِي في شرح الفصيح: الإضافة في لغة العجم مقلوبة كما قالوا: سيبويه والسيب التفاح وويّه رائحته والتقدير رائحة التفاح)). المزهر في علوم اللغة العربية. السيوطي. مرجع سابق. ص٤٢٠.

٢٠. المزهر في علوم اللغة العربية . السيوطي. مرجع سابق. ص ٤٢٨

٢١. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. ابن فارس. تح: احمد حسن بسج. دار الكتب العلمية. ط١، ١٩٩٧. بيروت. لبنان. ص ص ٥١، ٥٥

٢٢. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها .مرجع سابق .ص ٥٩ . ٦٢

٢٣. مقالة في الاسم والمسمَّى لابن السِّيد البَطَلْيوسي. تح: د. وليد السراقبي. مجلة التراث العربي. العدد ٩٦. السنة ٢٤. كانون الأول ٢٠٠٤ – شوال ١٤٢٥. دمشق. سوريا.

٢٤. فقه اللغة وسرّ العربية. أبو منصور الثعالبي. تح: مصطفى السقا. مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده. ط٣. د.ت.ط. دمشق. سوريا. ص ٣٨٩

٢٥. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها .ابن فارس . مرجع سابق . ص ٥٧

٢٦. المفصل في صنعة الإعراب. الزمخشري. مرجع سابق. ص ٠٩

٢٧. مجموع جريدة البصائر – تصدر عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين –. السنة الثانية. ديسمبر ١٩٣٥ – ١٩٣٧.. دار البعث . د. ت. ط . قسنطينة. الجزائر. ص ٢٠٩

٢٨. اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج. د.سمير شريف استيتية. عالم الكتب الحديث. ط٠١ .٢٠٠٥. أربد. الأردن. ص، ص ٦٩١، ٦٩٢

٢٩. فقه اللغة المقارن. إبراهيم السامرائي. دار العلم للملايين. ط٠٣ . ١٩٨٣. بيروت. لبنان. ص٢٦١

٣٠. المرجع نفسه . ص ٢٦٢

المصادر والمراجع

١ – لسان العرب. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. دار صادر. ط١. د.ت.ط. بيروت. لبنان. مج ١٤.

٢ – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، د.ط .ت، بيروت، لبنان.

٣ – اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج. د.سمير شريف استيتية. عالم الكتب الحديث. ط٠١ .٢٠٠٥. أربد. الأردن

٤ – مجموع جريدة البصائر – تصدر عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – . السنة الثانية. ديسمبر ١٩٣٥ – ١٩٣٧. . دار البعث. د. ت. ط. قسنطينة. الجزائر .

٥ – فقه اللغة المقارن. إبراهيم السامرائي. دار العلم للملايين. ط٠٣ . ١٩٨٣. بيروت. لبنان .

٦ – فقه اللغة وسرّ العربية. أبو منصور الثعالبي. تح:

مصطفى السقا. مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده. ط٣. د.ت.ط. دمشق. سوريا

٧ - مقالة في الاسم والمسمَّى لابن السِّيد البَطَلْيوسي. تح: د. وليد السراقبي. مجلة التراث العربي. العدد ٩٦. السنة ٢٤. كانون الأول ٢٠٠٤ - شوال ١٤٢٥. دمشق. سوريا

٨ - الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. ابن فارس. تح : احمد حسن بسج. دار الكتب العلمية. ط٠١. ١٩٩٧. بيروت. لبنان

٩ - المزهر في علوم اللغة العربية. السيوطي. تح: محمد احمد جاد المولى بك، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة دار التراث. ط٠٣. د.ت.ط.القاهرة. مصر

١٠- حصن العلم - قراءات في الأسماء العربية -. جاكلين سوبليه. تر: سليم محمد بركات. المعهد الفرنسي للدراسات العربية. ط٠١. ١٩٩٩. دمشق .سوريا

المفصل في صنعة الإعراب. جار الله الزمخشري. دار الجيل. ط ٠٢. ١٩٨٢. بيروت. لبنان

١١- اللغة والهوية - قومية أثنية دينية -. جون جوزيف. تر: عبد النور خراقي. عالم المعرفة. أغسطس ٢٠٠٧. الكويت.

١٢- النظرية الاجتماعية - من بارسونز إلى هابرماس، إيان كريب، تر: محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، أبريل ١٩٩٩، الكويت

١٣- التداولية من أوستن إلى غوفمان. فيليب بلانشيه. تر: صابر الحباشة. دار الحوار. ط٠١. ٢٠٠٧. اللاذقية. سوريا

14 - Dictionnaire de linguistique, jean DUOIS et autres, Larousse ,2002 ,paris, France

15 - Leench ,G .N .(1983) Principles of Pragmatics, , Longman London,1997